فاذا جاء أمر ا قضي بالحق الآية يحتمل أن يريد بأمر ا القيامة فتكون الآية توعدا لهم بالآخرة ويحتمل أن يريد بأمر ا ارسال رسول وبعثة نبي قضى ذلك وأنفذه بالحق وخسر كل مبطل ت والاول أبين وقوله تعالى ا الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها الآية هذه آيات فيها عبر وتعديد نعم والأنعام الازواج الثمانية ومنها الأولى للتبعيض وقال الطبري في هذه الآية الانعام تعم الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وغير ذلك مما ينتفع به من البهائم فمنها في الموضعين على هذا للتبعيض وقوله تعالى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون الآية هذا احتجاج على قريش بما أظهر سبحانه في الأمم السالفة من نقماته في الكفار الذين كانوا أكثر منهم وأشد قوة قال أبو حيان فما أغنى ما نافية أو استفهامية بمعنى النفي انتهى وقوله سبحانه فلما جاءتهم رسلهم بالبينات الآية الضمير في جاءتهم عائد على الأمم المذكورة واختلف المفسرون في الضمير في فرحوا على من يعود فقال مجاهد وغيره هو عائد على الأمم المذكورين أي فرحوا بما عندهم من العلم في ظنهم ومعتقدهم من انهم لا يبعثون ولا يحاسبون قال ابن زيد واغتروا بعلمهم بالدنيا والمعاش وظنوا انه لا آخرة ففرحوا وهذا كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وقالت فرقة الضمير في فرحوا عائد على الرسل وفي هذا التأويل حذف وتقديره فلما جاءتهم رسلهم بالبينات كذبوهم ففرح الرسل بما عندهم من العلم با والثقة به وبأنه سينصرهم والضمير في بهم عائد على الكفار بلا خلاف ثم حكى سبحانه حالة بعضهم ممن آمن بعد تلبس العذاب بهم فلم ينفعهم ذلك وفي ذكر هذا حض على المبادرة وسنة نصب على المصدر ت وقيل المعنى احذروا سنة كقوله ناقة ا قال الفخر وقوله هنالك اسم مكان